الجمهورية التونسية
وزارة التجهيز والإسكان والتهيئة الترابية
الإدارة العامة للتهيئة الترابية

المثال التوجيهي لتهيئة الجهة الإقتصادية للجنوب الغربي

الجهة الإقتصادية للجنوب الغربي ...
من أجل تنمية إقتصادية مركزة

الجهة الإقتصادية للجنوب

إن التطور المستقبلي لإقليم الجنوب الغربي سيتأثر بالخيارات الإستراتيجية والتوجهات المعتمدة على الصعيد الوطني. وسيكون الإقليم معنيا مباشرة بالانجازات في مختلف الميادين وقطاعات النشاط والمستويات من المحلي إلى العالمي. ومع ذلك فإن إقليم الجنوب الغربي يتميز بخصوصيات تحتوي في نفس الوقت على مؤهلات وامتيازات تفاضلية من جهة وكذلك على تحدّيات من جهة أخرى.

نقاط القوّة والميزات

فلاحة واحية جاهدة وذات قدرة تنافسية عالية

الفلاحة الواحية في إقليم الجنوب الغربي نشاط عريق ومتلائم مع الظروف المناخية المحلية.

وللفلاحين تقاليد عريقة في الفلاحة السقوية كما أثبتوا قدرة فائقة على التأقلم مع الابتكارات التقنية الحديثة والتحكم فيها مثل استخدام المياه الباطنية الحارة في زراعة الباكورات.

قطاع منجمي عريق وفي تعصير مستمر

يعود استغلال مناجم الفسفاط لأكثر من قرن ويتجه هذا النشاط نحو التعصير وتثمين المشتقات والتحكم في التحدّيات البيئية المتمثلة بالخصوص في التلوث والاقتصاد في الماء.

سياحة واحية وصحراوية

قريبة من أكبر مراكز الدفق السياحي في العالم

تتميز الجهة بتوفر منتوج سياحي طريف وجاذب على مقربة من أوروبا التي تمثل أكبر منطقة دافعة للأدفاق السياحية في العالم. وتتمثل هذه المؤهلات السياحية في المشاهد الصحراوية والواحية الجذابة والتراث الأثري العريق والتقاليد والحرف الأصيلة.

مصادر وفيرة للطاقات المتجددة

تتمثل بالخصوص في الطاقة الشمسية والمياه الباطنية الساخنة.

وقد شرع في استخدامها وهي مازالت تمثل قطاعا واعدا ومؤهلات مستقبلية يتعين تثمينها.

الرهانات والتحديات

تحقيق تنمية مستديمة في بيئة هشة وضاغطة

- مناخ الإقليم **له طابع جاف وهذا الجفاف سيزداد حدّة خلال العشريات القادمة بفعل التغيرات المناخية الملاحظة على الصعيد العالمي.**
- الموارد المائية **موروثة وقليلة التجدد وهي موارد مشتركة في المناطق الصحراوية لكل من الجزائر وليبيا وتونس. وقد أدت الزيادة في استغلال هذه الموارد إلى نضوب نهائي للعيون الطبيعية وتقلص المنسوبات الارتوازية واللجوء إلى الضخ وارتفاع الكلفة وتدهور جودة المياه (ارتفاع الملوحة).**
- موارد التربة **ضعيفة وتتدهور بسبب التملح والردم بالرمال.**
- الغطاء النباتي **فقير ومتدهور بفعل التقلبات المناخية والرعي الجائر وانتشار الحراثة.**
- بوادر تصحر **تبرز في عديد الأماكن وتتمثل في تدهور الغطاء النباتي وزحف الرمال.**

تأهيل وتثمين الموارد البشرية

- **تمثل البطالة الكاملة أو الجزئية أهم التحديات الاجتماعية المطروحة.**
- **زيادة الضغط على سوق الشغل مرتبطة أساسا بالنموّ السكاني وتوطين الرحّل وتقلص الهجرة القانونية نحو الخارج وارتفاع نسبة حاملي الشهادات العليا وارتفاع مشاركة المرأة في سوق الشغل.**
- **عروض الشغل مازالت محدودة بفعل نقص التنوع في القاعدة الاقتصادية للإقليم.**
- **نقص كفاءة اليد العاملة المحلية ممّا يستلزم اللجوء إلى انتداب يد عاملة كفئة من خارج الإقليم.**
- **منظومة التعليم والتكوين بحاجة إلى تأهيل لترتقي بالجودة ولتتلاءم مع حاجيات سوق الشغل المحلية.**

تنويع القاعدة الاقتصادية للإقليم

- تهيمن ثلاث قطاعات على الاقتصاد الإقليمي وهي الفلاحة والمناجم والسياحة وهي غير كافية لتحقيق تنمية إقليمية شاملة بفعل التحديات التي تواجهها.
– الفلاحة تواجه تحديات مائية وعقارية وتقنية وتجد صعوبات في ترويج الإنتاج وطنيا وعالميا.
– ضرورة تثمين منتوجات ومشتقات الفلاحة الواحية بما يحقق الترفيع في المداخيل وإحداث مواطن شغل جديدة وتنشيط بقية القطاعات الاقتصادية.
– توجيه العناية نحو زراعات ومنتوجات ذات قيمة تجارية عالية مثل الزراعات البيولوجية والأعشاب الطبية والعطرية مع تطبيق سياسة ترويج ناجعة.
– في قطاع الفسفاط يتعين مواصلة الجهود المبذولة في الاقتصاد في الماء والحدّ من التلوث وتثمين مشتقات الفسفاط.
- استغلال المواد الإنشائية التي تزخر بها الجهة لتنويع الأنشطة الاقتصادية وتوفير حاجيات السوق الوطنية والعالمية.
– تنويع وتنشيط السياحة الصحراوية والواحية لدعم سياحة الإقامة وتحسين مردودية القطاع وقدرته التنافسية ليصبح منتوجا مكتفيا ذاتيا ومنشطا لبقية القطاعات مثل الخدمات والصناعات الحرفية.

دعم اندماج الإقليم داخليا ووطنيا ومغاربيا وعالميا

- إحداث آليات مؤسساتية لتنسيق البرامج والمشاريع التنموية داخل الإقليم.
– تفعيل مفهوم الإقليم الاقتصادي بإعادة هيكلة المؤسسات العمومية والإدارات على أساس هذا المستوى الجديد الذي يقع بين المستوى الوطني ومستوى الولاية.
– تدعيم التكامل بين القطاعات الاقتصادية داخل الإقليم.
– تحسين البنية الأساسية للنقل والمواصلات داخل الإقليم ومع الأقاليم المجاورة.
– تثمين الموقع الحدودي لإقليم الجنوب الغربي بتطوير المبادلات وفك العزلة عن المجالات الصحراوية.

تحسين ظروف العيش وجودة المحيط

- جودة الحياة في الوسط الحضري والريفي تمثل عناصر جذب رئيسية للاستثمارات والمشاريع وتشجع العناصر الشابة والكفاءات على الاستقرار بالجهة وتطويرها.

– يقوم تطوير جودة الحياة على إحداث تجهيزات وبنى أساسية حديثة وناجعة وكذلك على مقاومة التلوث بمختلف أشكاله.

– معالجة مشكل النفايات الصلبة ومياه الصرف الصحي بطرق سليمة ومطابقة للمواصفات العالمية يساهم في تحسين جودة الحياة في الوسط الحضري.

- الواحات تمثل في الجنوب الغربي مجالات استجمام وترفيه جديرة بالعناية والصيانة إضافة إلى دورها الفلاحي.

المثال التوجيهي للتهيئة

- المحافظة على مجموع موارد وخصوصيات الجهة وتثمينها
- تأهيل وتثمين الموارد البشرية
- تنويع القاعدة الاقتصادية للإقليم
- دعم اندماج الإقليم داخليا ووطنيا ومغاربيا وعالميا
- تعصير وتطوير البنى التحتية وتجهيزات النقل والمواصلات
- تحسين ظروف العيش وجودة المحيط

برنامج التدخل

- المحافظة على الموارد الطبيعية وتثمين جميع مؤهلات الجهة
- تنمية الفلاحة الواحية والسقوية
- تنمية الفلاحة البعلية والمناطق السقوية المفتوحة والرعي
- تثمين أفضل للموارد المنجمية والطاقية
- تنويع النسيج الصناعي وتحسين كفاءة الخدمات
- تحسين القدرة التنافسية للسياحة الصحراوية والواحية
- تنمية المدن وتحسين جودة الحياة في الوسط الحضري
- تعصير وتدعيم التجهيزات والبنى التحتية

التوزيع الجغرافي لخيارات التهيئة

يتعين أن تستفيد الولايات الثلاث المكوّنة لجهة الجنوب الغربي بنفس القدر من المشاريع الجديدة ومن خيارات التهيئة فيها. ويقوم هذا التوجه على ضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية والمجالية وعلى ضرورة دمج كامل الجهة في المسار الوطني للتنمية.

وبغاية الاستفادة من المكاسب ومن التجهيزات الموجودة والمشاريع التي هي بصدد الإنجاز فإن:

- ولاية قفصة تكون موجهة أكثر نحو الأنشطة المنجمية والصناعية والخدمية.
- ولاية توزر تكون موجهة أكثر نحو الفلاحة الواحية والصناعات الغذائية والبحث التطبيقي.
- ولاية قبلي تتوجه بصورة أكبر نحو السياحة الصحراوية والواحية والطاقات المتجددة وتثمين مؤهلات الصحراء.

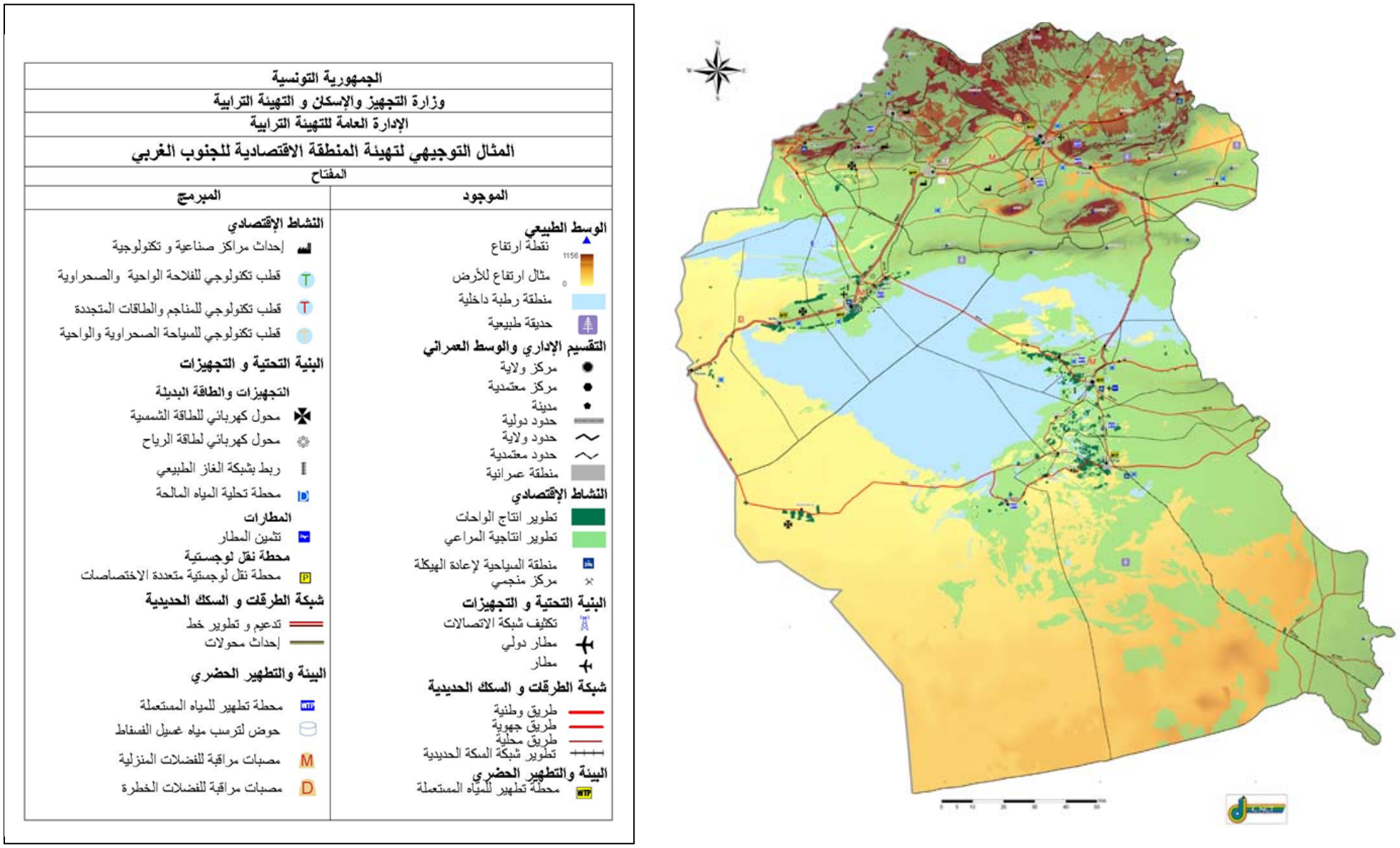

إنجاز المركز الوطني لرسم الخرائط والإستشعار عن بعد

ماي **2010**